المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (73) - أغسطس 2026
Volume (73) - August 2026
IJOHSS

الأنساق الثقافية في شعر عبد الصاحب البرقعاوي (رمزية الشهيد أنموذجا)

م.د. فرقان مهدي عباس
جامعة الكوفة، العراق
البريد الالكتروني: furqanm.alkawaz@uokufa.edu.iq

الملخص

ترجَع أهمية موضوع الشهيد بوصفه نسقا ثقافيا إلى البُعد الديني والأخلاقي والروحي للجهاد في سبيل الله، لغرض إعلاء كلمة التوحيد والحفاظ على أرض المسلمين وعرضهم وأموالهم، بما يؤدّي إلى عزّ الدولة الإسلاميّة العربية وغير العربية. وللشهادة فلسفتها الخاصة، ولكنّ هذه الفلسفة قد تُقال بأسلوب علمي ومنطقي جاف خالٍ من العاطفة، وقد تُقال بأسلوب جميل مؤثر في نفس المتلقي ما يجعل الأدب خالدا يجعل المتلقي قارئا نشطا يُعيد إنتاج تجربة الشاعر، للوقوف على رؤية هذا النسق الرمزي الثقافي المُهم في حياة الأمة الإسلاميّة في ماضيها ومستقبلها، الذي تتعدد فيه الدلالات الايحائية، فضلا عن المتعارضة.

وقد اقتضت طبيعة البحث أنْ يُقسّم على تمهيد خصصته لدراسة حياة الشاعر وبيان مكانته الشعرية، ونبذة عن فلسفة الشهادة في الإسلام، تسبقه مقدمة، ويليه مبحثان، يليهما خاتمة خصصتها لسرد نتائج البحث، تليها قائمة بمصادر البحث ومراجعه، أمّا المبحثان فهما:

المبحث الأوَّل: مفهوم الأنساق الثقافية والتعبير الرمزي.

المبحث الثاني: رمزية الشهيد في شعر البرقعاوي.

الكلمات المفتاحية: نسق ثقافي، رمز فني، الأنساق المتعارضة، الشهادة والجهاد.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.73.2026.954
CC BY SA

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (73) - أغسطس 2026
Volume (73) - August 2026
IJOHSS

Cultural Patterns in the Poetry of Abd al-Sahib al-Barqawi (The Symbolism of the Martyr as a Model)

Furqan Mahdi Abbas
University of Kufa, Iraq
Email: furqanm.alkawaz@uokufa.edu.iq

ABSTRACT

The importance of the martyrdom theme as a cultural framework stems from the religious, moral, and spiritual dimensions of jihad in the path of God, aiming to uphold monotheism and protect Muslims' land, honor, and wealth, thus enhancing the glory of the Arab and non-Arab Islamic state or states .Martyrdom has its own philosophy, but this philosophy may be expressed in a dry, scientific, and logical style devoid of emotion, or it may be expressed in a beautiful, moving style that immortalizes the reader, allowing them to experience the poet's life and understand the vision of this important cultural symbolic framework in the life of the Islamic nation, both past and future, a context in which multiple, as well as contradictory, connotations are expressed.

The nature of the research required that it be divided into an introduction devoted to examining the poet's life and explaining his poetic status, a brief overview of the philosophy of martyrdom in Islam, preceded by an introduction, followed by two chapters, and a conclusion devoted to presenting the research findings, followed by a list of research sources and references. The two chapters are :

The first chapter: The concept of cultural patterns and symbolic expression

The second chapter: The symbolism of the martyr in Al-Barqawi's poetry.

Keywords: cultural system, artistic symbol, conflicting systems, martyrdom and martyr.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.73.2026.954

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (73) - أغسطس 2026
Volume (73) - August 2026
IJOHSS

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، الرحمن الرحيم، الصلاة والسلام على سيد المرسلين، وأشرف الخلق أجمعين، محمد خاتم النبيين، وعلى آهل بيته الطاهرين، وبعد:

فإن أهمية موضوع الشهيد بوصفه نسقا ثقافيا ترجع إلى البُعد الديني والأخلاقي والروحي للجهاد في سبيل الله، لغرض إعلاء كلمة التوحيد والحفاظ على أرض المسلمين وعرضهم وأموالهم، بما يؤدّي إلى عزّ الدولة الإسلاميّة العربية وغير العربية. وللشهادة فلسفتها الخاصة، ولكنّ هذه الفلسفة قد تُقال بأسلوب علمي ومنطقي جاف خالٍ من العاطفة، وقد تُقال بأسلوب جميل منعكس من على صفحة وجدان الشعراء، فتُصبح الأفكار ذائبة في الأسلوب الجمالي المؤثر في المتلقي من حيث تعاضد الصورة الفنية وموسيقى الشعر الداخلية والخارجية من وزن وقافية، ما يجعل الشعر خالدا يحوّل المتلقي إلى متلقٍ نشط يُعيد إنتاج النص ليعيش تجربة الشاعر، للوقوف على رؤية هذا النسق الرمزي الثقافي المُهم في حياة الأمة الإسلاميّة في ماضيها ومستقبلها، الذي تتعدد فيه الدلالات الايحائية، فضلا عن المتعارضة.

أمّا الغاية المرجوة من دراسة هذا الموضوع فهي غايتان، **أولاهما**: معرفة الأنساق الثقافية وفاعلية المقاربة النقدية الثقافية، التي تنشّط الكفاية التأويلية، وتكشف عن المعاني الايحائية للنصوص الرمزية باستعمال آليات النقد الثقافي، **وثانيتهما**: تعزيز الوعي بموضوع الشهادة؛ لأنّها تفتح آفاق الوعي على الإيمان بالله، الذي من دونه يستحيل أنْ تنشأ حياة إنسانية رفيعة كريمة، ولولا هذا الوعي فإنّ الإنسان يسلك سلوك البهيمة ويتنافس على تحقيق الملذات الدنيوية الزائلة، كما هو الحال في الحضارة الغربية المبنية على النسق الثقافي المادي ضمن إطار الأرض المحددة بزمانها ومكانها المحدودين.

أمّا أسئلة البحث فهي ما مفهوم النسق الثقافي؟ وما هي أهميته المقاربة النقدية الثقافية؟ وما الرمز الشعري، وما هي مكانة البرقعاوي الشعرية؟، وكيف عبّر الشاعر عن رمزية شهادة الحسين –ع- وباقي الشهداء الثائرين على الحكام المستبدين لنيل رضا الله تعالى؟.

أمّا أهم مصادر البحث التي أفادت منها الباحثة فهي كثيرة ومتنوعة، منها التفاسير وأهمها: تفسير الكشاف للزمخشري(ت538هـ)، ومجمع البيان، للطبرسي(ت548هـ)، وفي ظلال القرآن، لسيد قطب وغيرها، فضلا عن عدد من مصادر الحديث النبوي الشريف المعززة لمعاني القرآن الكريم، الخاصة بهذا الموضوع.

أمّا المصادر الشعرية، فقد أفادت الباحثة من المصدر الرئيس، وهو (الشاعر العراقي الملتزم عبد الصاحب البرقعاوي، تحقيق ودراسة موضوعاته وفنه) للدكتور تومان غازي الخفاجي، الصادر عام 2015م، وأصله رسالة ماجستير. والشوقيات، شعر أحمد شوقي، إصدار دار الكتاب العربي، من دون تاريخ نشر، وأفادت الباحثة من مقطوعة شعرية وردت في تاريخ الخلفاء للسيوطي(ت911هـ)، تتصل بقضية هدم المتوكل العباسي لقبر الحسين-ع-.

أمّا مصادر الفلسفة فقد أفادت الباحثة من الموسوعة الفلسفية، وضح لجنة من العلماء والأكاديميين السوفياتيين، الصادرة ترجمتها عام 1985م، وكتاب الفلسفة الألمانية الحديثة، لروديجر بوبنر، الصادرة ترجمته عام 1987م، وموسوعة لالاند الفلسفية، الصادرة ترجمتها عام 2001م، وكتاب في نقد الفكر الأسطوري، للكاتب أحمد ديب شعبو، الصادر عام 2006م وغيرها.

أمّا مصادر النقد الثقافي فأفادت الباحثة من كتاب (المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك)، للدكتور عبد العزيز حمودة، الصادر عام 1998م، و(دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا)، للدكتور ميجال الرويلي والدكتور سعد البازعي، الصادر عام 2002م، وكتاب (السرد العربي القديم، الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل)، للدكتور ضياء الكعبي، الصادر عام 2005م، وكتاب (السوسيولوجيا العابرة)، للدكتور متعب مناف جاسم، الصادر عام 2010م، وغيرها.

أمّا المنهج المتبع فقد استعانت الباحثة بالمنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الجمالي الذي يُسلّط الضوء على عناصر الجمال وهي مجتمعة تربطها علاقات تؤلّف نظامه الإبداعي، والمنهج الجمالي تركيبي؛ لأنّ الجمال لا يمكن إدراكه بوصف عناصره الأولية التي كشف عنها التحليل، فضلا عن المنهج الوظيفي الذي يسلّط الضوء على وظائف الأنساق الثقافية.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.73.2026.954
CC BY SA

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (73) - أغسطس 2026
Volume (73) - August 2026
IJOHSS

وقد اقتضت طبيعة البحث أنْ يُقسّم على تمهيد خصصته لدراسة حياة الشاعر وبيان مكانته الشعرية، ونبذة عن فلسفة الشهادة في الإسلام، تسبقه مقدمة، ويليه مبحثان، يليهما خاتمة خصصتها لسرد نتائج البحث، تليها قائمة بمصادر البحث ومراجعه، أمّا المبحثان فهما:

المبحث الأوَّل: مفهوم الأنساق الثقافية والتعبير الرمزي.

المبحث الثاني: رمزية الشهيد في شعر البرقعاوي.

سائلة الله تعالى أنْ يوفقني إلى إتمام هذا الموضوع الحيوي المهم في حياة الأمة الإسلاميّة، وهي تكافح الأنساق الثقافية الغربية المادية المستبدة، التي صورت المسلمين بوصفهم إرهابيين، عندما فعّلوا نسق ثقافة الشهادة لمجابهة التحدّي الوجودي، بسبب فهم المغزى من الشهادة والاقتداء بشهداء الأمة، متأثرين بالشعر المعاصر والتمتع بلذة تجارب الشعراء. وآخر دعوانا أنْ الحمد لله ربّ العالمين.

التمهيد: حياة الشاعر ومكانته الشعرية، ونبذة عن فلسفة الشهادة:

1- حياة الشاعر: هو الشيخ عبد الصاحب بن عبد الهادي بن جياد البرقعاوي، ولد في مدينة النجف الاشرف يوم السادس من صفر سنة (1350هـ/1931م)[1]، ولقبُ (البرقعاوي) يرجع إلى البراجع، الذين انحروا من: ((شحمان ربيعة العدنانية، سكن البراجع النجف في القرن الثالث عشر الهجري، وهم من الأُسر الأدبية في النجف، وظهر منهم رجال، أمثال...الشيخ عبد الصاحب...))[2].

تتلمذ البرقعاوي على والده(ت1385هـ/1962م)، وعلى جمع من فضلاء عصره[3]، و((دخل الدورة التربوية لرجال الدين وتخرج فيها مُعلما على الملاك الابتدائي، أرسل وكيلا شرعيا إلى الديوانية والمسيّب وسدّة الهندية، من السيد محمد الصدر، والسيد حسين بحر العلوم وغيرهما))[4].

ارتدى زيّ رجال الدين وبقيَ محافظا عليه حتى توفاه الله تعالى في مدينة النجف يوم 26 ذي الحجة سنة(1415هـ/1995م)، ودفن في مقبرة النجف القديمة، ورثاه خلقٌ من أقاربه ومحبيه[5]، وكانت أشدّ القصائد تميّزا وتأثيرا، قصيدة ولده ضرغام، الذي كان ابنه وصديقه ورفيق دربه، إذ رافقه كأنّه ظلّه حتى وفاته، ولأهمية هذا النص في تبيان ملامح حياة الشاعر الروحية، نذكره هنا، يقول الشاعر[6]، (من مجزوء الكامل):

للشـــيخ عِمّتـــه وجبـــّته ولـــي وحـــدي القصـــيده

ولـــكَم ســـراعا حـــثّ مولـــد قهـــره ورثـــى وليـــده

أســـلمته قلقـــي فتمتمنـــي النزيـــف ولـــن يعيـــده

...

لـــم أنـــسَ وثبتـــه التـــي للحـــقِّ صـــيّرها مجيـــده

طوبـــاك يأتيـــه الزمـــان وقـــد طغـــت محـــنٌ شـــديده

هـــدّمتَ أروقـــة النبـــوغ ســـحقتَ يقظتهـــا الجديـــده

للشـــيخ رؤيـــاه التـــي أبصـــرتها انهالـــت أكيـــده

أبـــدأ بـــلا صـــرح انفطـــام الـــنفس زهـــدا لـــن يشـــيده

الله والـــوطن المُكـــابر والحســـين بقـــوا نشـــيده

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.73.2026.954
CC BY SA

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (73) - أغسطس 2026
Volume (73) - August 2026
IJOHSS

يسلّط ضرغام البرقعاوي الضوء على زهد أبيه، وعلى ثلاثة موضوعات نالت عنايته، وردت في البيت الأخير وهي: (الله، والوطن، والحسين)، والحسين-ع- يرمز إلى الإباء والثورة على الحكام المستبدين؛ لتحرير الشعوب والأوطان من قبضتهم، وتخليص المجتمع من الضلالة والجهل، ونيل شرف الشهادة في سبيل الله، ما يجعل هذه الموضوعات مترابطة لا ينفصل بعضها عن بعض.

2- مكانة البرقعاوي الشعرية:

أبدى مؤلفو التراجم والكتب والنقاد كثيرًا من الآراء حول شخصية البرقعاوي وشاعريته، فأشار بعضهم إلى تعدد مواهبه في الأدب والخطابة والشعر، قال محمد هادي الأميني عنه: ((أديب فاضل، خطيب شاعر جليل، يقطر شعره فتوّة وحيويةً ورقّة، نُشرت له في الصحف النجفية مقاطيع وأبيات شعرية رائعة))[7].

وذكرته مصادر أخرى بما اشتهر به بأنّه شاعر ذو مكانة مرموقة بين شعراء النجف، ويعدّ من المبدعين والمجددين في الشعر[8]، في حين نحا نقاد آخرون إلى بيان مواطن الإبداع والتجديد في شعره، فأشار أحدهم إلى قدرته في استعمال اللغة للأداء الشعري، والى اكتناز قصائده بالصور الشعرية المؤثرة، التي جسّدت معاني الفخر والشموخ والألفة لدى الإنسان العراقي[9]، في إشارة إلى ثورية مضامينه. وقد أشار آخر إلى خيال الشاعر الخصب، الذي استطاع بوساطته فتح آفاقٍ عُرف بها البرقعاوي شاعرا متميزا له صوته الخاص[10].

وخلاصة القول إنّ البرقعاوي ينتمي إلى المدرسة الكلاسية الجديدة، وهي مدرسة يمكن تحديد ملامحها فيما يأتي:

1. من حيث المضمون: تجمع مضامينه بين ظاهرة التمرد وجمالية الفن؛ أي: تجمع بين السياسة والفن[11].
2. من حيث الشكل: تجمع قصائده بين الإحساس القوي بالموروث وتقاليد الأجداد، من دون أن يستطيع الموروث تكبيله ومنع انطلاقه في الحاضر، ومعايشته لوجدانه، فالتراث يرفد دائما، والشاعر يُحسن الأخذ من التراث[12].
3. الإفادة من منجزات الشعر الحر بما لا يضعف العلاقة بالموروث[13]، عن طريق ربط الحاضر بالماضي لاستشراف المستقبل بسبب التعامل الحيوي مع الموروث، والتنافس معه في الأعمّ الأغلب[14].

3- نبذة عن فلسفة الشهادة في الإسلام:

أراد الله تعالى للإنسان أنْ يكون حرّا؛ ليُصبح مسؤولًا عن اختياره واحدا من النسقين الثقافيين المتعارضين: (الشكر والكفر)، قال تعالى: ﴿**إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا**﴾[15]. قال الزمخشري: ((شاكرا وكفورا: حالان من الهاء في (هديناه)، أي مكنّاه وأقدرناه في حالتيه جميعا، أو دعوناه إلى الإسلام بأدلة العقل))[16].

والشاكرون يؤلّفون فريق الخير، ويُسمّون بـ(حزب الله)، أي الذين يجعلون الله مركزا لهم يدرون في فلكه؛ لذلك حدّد الله مصيرهم بأنهم مفلحون، أي فائزون بإصابة الخير، قال تعالى: ﴿**أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[17].

أمّا الكافرون فيؤلفون فريق الشرّ، ويسميهم القرآن (حزب الشيطان)، أي الذين يجعلون الشيطان مركزا لهم يدورون في فلكه؛ لذلك حدد الله مصيرهم بقوله تعالى: ﴿**اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾[18].

هكذا تولّد لدينا نسقان ثقافيان متعارضان، يدور بينهما صراع أبدي مرير منذ بدء الخليقة حتى يوم القيامة، ولهذا الصراع مستلزماته، وأدواته، وغاياته، وفُرض الجهاد ليثبّت الخير، ويحقّ الحقّ، وينشر العدل في الأرض، أمّا حزب الشيطان فديدنه البغي والفساد في الأرض، ونشر الفوضى، ومحاربة حزب الخير لرفع صوت الشر[19].

نفهم ممّا تقدّم أنّ الجهاد سُنّة كونية دائمة، أكّدها الرسول-ص- بقوله: ((الجهاد ماضٍ مذ بعثني الله إلى أنْ يُقاتل آخر أمّتي الدّجّال. لا يُبطله جور جائر، ولا عدلُ عادل))[20]؛ لأنّه ينصر المستضعفين ويدرأ المفاسد عن المجتمع، ويقوّي شوكة أهل العدل في الدنيا، ويتضمّن ثوابا إلهيّا في الاخرة، أعظمه يُعطى لمن يستشهد وهو ثواب الجنة.

ويلوم الإسلام تارك الجهاد والمتقاعس عنه إذا لزم الأمر؛ لأنّ التقاعس يُوحي بعدم الإيمان بالغيب، أو بعدم شعوره بظلم الآخرين، وبهذا المعنى أصبح الجهاد أفضل الفضائل؛ لأنّه يفتح أبواب السماء أمام الأرض بالنسبة إلى المؤمنين.

قال الإمام علي-ع- يستنهض الناس حين ورد خبر غزو جيش معاوية لأهل الأنبار، فلم ينهضوا: ((أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، فَتَحَهُ اللهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ، وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى، وَدِرْعُ اللهِ الحَصِينَةُ، وَجُنَّتُهُ الوَثِيقَةُ، فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ الذُّلِّ، وَشَمِلَهُ البَلاَءُ، وَدُيِّثَ بِالصَّغَارِ وَالقَمَاءَةِ...، وَأُدِيلَ الحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الجِهَادِ، وَسِيمَ الخَسْفَ، وَمُنِعَ النَّصَفَ))[21].

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.73.2026.954
CC BY SA

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (73) - أغسطس 2026
Volume (73) - August 2026
IJOHSS

والشهيد نتاج الصراع الأبدي بين الخير والشرّ، الذي ينتهي بموت بعض أفراد أهل الخير، لكنّ الموت في ثقافة الأشرار هو نهاية الحياة الدّنيا؛ لأنّهم لا يؤمنون بالحياة الآخرة، أما في ثقافة الأخيار فيعدّ الموت بداية لحياة جديدة سعيدة؛ لذلك يُسمّى ناتج هذا الصراع الكلي شهادة، ويُسمّى المصروع شهيدا[22].

الشهادة من أهمّ أنساق الكينونة والوجود، التي يمكن تعريفها بأنّها كلّ نظام ثقافي يُعنى بالعلاقات المتداخلة فيما بينها، ولها علاقة بتجارب الإنسان فيما يتصل بالحياة والموت، والزمن، والحبّ، والمقدس والعُنف إلى غير ذلك ممّا له ارتباط ديني، وفكري، واجتماعي، وتحيل على فهم تجارب الإنسان التي تشكّل كينونته ووجوده منذ بدء نشوء الخليقة حتى اليوم[23].

والشهادة ترتبط بنسق الدين ارتباطا وثيقا، الذي ينظّم العلاقة بين العبد المجاهد وربّه من جهة، والحياة الدنيوية والأخروية من جهة أخرى، التي يتمّ فيها الثواب والعقاب، وعلى هذا الأساس يكون الدين من أهمّ القيم الروحية العليا، التي تُوحّد القيم العليا الثلاث: الحقّ والخير والجمال[24]، والقيمة انتقلت من الإشارة إلى الجانب المادي في الاقتصاد الكلاسيكي، وصارت تدلّ: ((على لحظة مثالية نلحظها في شيء ما، بحيث تمضي الى ما وراء إدراكنا التجريبي للوقائع))[25].

ولا ينبغي أن نفهم الدين بأنّه مجموعة من الشعائر والطقوس؛ لأنّ هذه العناصر تمثل شكل الدين، الذي لا قيمة له إذا أُفرغ من مضمونه الأخلاقي؛ لذلك يجب ربط النسق الشكلي بنسق المضمون، لنفهم كيف فرض الدين حضوره في العقل الجمعي الموجّه لسلوك الإنسان، وعلى هذا الأساس يوازي الدين وجود الإنسان في هذه الحياة، ويرتبط بالبنية الثقافية والنفسية والاجتماعية[26].

ورمزية الشهيد تحمل نسقين متعارضين؛ لأنّه يعني في الثقافة الإسلاميّة: (الميت الحي)، قال تعالى: ﴿**وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ**﴾[27]. تشير هذه الآية الكريمة إلى (الميت ظاهرا، الحيّ عند الربّ)، مع ما تُوحي به حياة الشهيد من القرب من الله تعالى وتعجيل الله رزق الجنة لهم قبل يوم القيامة، جزاء على تضحيتهم الجسيمة بأرواحهم في سبيله.

قال الزمخشري(ت538هـ) مفسّرا معنى (رزق الرب): ((مثل ما يُرزق سائر الأحياء يأكلون ويشربون، وهو تأكيد لكونهم أحياء، ووصف لحالهم التي همُ عليها من التنعيم برزق الله. (**فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ**)، وهو التوفيق في الشهادة، وما ساق إليهم من الكرامة والتفضيل على غيرهم من كونهم أحياء مُقرَّبين، مُعجّلا لهم رزق الجنّة ونعيمها))[28].

والشهادة شيمة المؤمنين بالله وغير المؤمنين أيضا؛ لأنّ الله تعالى زوّد الإنسان بملكة تمييز الخير من الشرّ، والحق من الباطل، والجميل من القبيح؛ لذلك قد يؤمن المجاهد بقضية عادلة اجتماعية أو سياسية أو أخلاقية ويُضحي بنفسه من أجلها.

ويعمل المجتمع على تخليد ذكر المُضحين بأنفسهم، عن طريق الإشادة الإعلامية ببطولات الضحايا وذكر إنجازاتهم، وإحياء ذكرهم، وتكريم ذويهم، وذلك يعمل على تحويل المشروع الاستشهادي إلى ثقافة، وذلك عندما يتجسد باستعمال اللغة في الخطابة ونظم الشعر. والنظم هو الذي يعنينا؛ لأنّ يعمّر طويلا بسبب الاستعمال الخاص للغة، ما يجعل الشعر جميلا مؤثرا في نفوس المتلقين، سواء أكان المضمون الشعري جميلا بمديح المجاهدين، أم قبيحًا بهجاء الأشرار والحكام المستبدين.

والسؤال لماذا لم يستقرّ المجتمع عندما ينتصر أهل العدل، ولاسيما إذا حكمهم إمام معصوم؟ الجواب أنّ المعصوم لا يملك عصا سحرية يوحّد بها المجتمع، وهكذا انشقّ الخوارج عن إمامهم في معركة صفين، حتى قتل بعضهم في معركة النهروان، واغتالوه ثأرا لأصحابهم[1]؛ لأنّ الوحدة ليست من طبيعة المجتمع.

قال الدكتور علي الوردي: ((أمّا المنطق الحديث فهو يقول: بأنّ الصالح لا يبقى على صلاحه زمنًا طويلا، فهو يفسد حتما بمرور الأيام، ولذا وجب على المجتمع أنْ يبدل حكّامه في كلّ فترة معينة من الزمن، ومن هنا جاء مبدأ التبديل المستمر في الوزارات والرئاسات في العصر الحديث))[29].

وهناك سؤال آخر يخصّ الظالمين، وهو لماذا لم يتعظ الظالمون ويصلحون أنفسهم؛ لأنّ الظلم قبيح، والله لا يُحبّ

---

[1] انظر: وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري: 514.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.73.2026.954
CC BY SA

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (73) - أغسطس 2026
Volume (73) - August 2026
IJOHSS

الظالمين؟ الجواب هو أنّ الظالم لا يدري بنفسه أنّه ظالم، يقول الدكتور علي الوردي ايضا: ((الظالم حين يسمع الوعاظ يذمون الظلم يفرح كثيرا، إذ هو يعتقد بأنّ المقصود بهذا الذم أعداءه، أمّا هو فلا يمسّه شيءٌ من هذا الذم، وكيف يمسّه الذم وهو يسير في حُكمه على كتاب الله وسُنّى رسوله؟))[30].

المبحث الأوَّل: مفهوم الأنساق الثقافية والتعبير الرمزي:

1- مفهوم الأنساق الثقافية والنقد الثقافي:

النسق لغة هو النظام، قال ابن فارس(ت395هـ): ((أصل صحيح يدلّ على تتابع في الشيء، وكلام نسق: جاء على نظام قد عُطِفَ بعضه على بعض، وأصله قولهم: ثغرٌ نسقٌ، إذا كانت الأسنان مُتناسقة متساوية، وخَرَزٌ نسقٌ: مُنظّم))[31].

وقبل تعريف النسق اصطلاحا علينا أن نفهم ما المقصود بـ(النظام)؛ لأنّ معنى هذه اللفظة جوهري في التعريف. النظام هو مجموعة من العناصر مترابطة بعلاقات تُثبّتها في مواقع تجعل كلَّ عنصر يؤدّي وظيفته من موقعه، التي تخدم جميع عناصر النظام، والوظائف قيم تجعل جميع العناصر مهمّة في بنية النظام، تماما كأعضاء الكائن الحي[32]، إذ تكون أهمية الدماغ والقلب مثلا لا تختلف عن أهمية أعضاء تخلّص الجسم من الفضلات؛ لأنّ هذه الأعضاء إذا لم تؤدِّ وظائفها سيؤدّي ذلك إلى موت الكائن الحي، ويفقد كلّا من القلب والدماغ قيمته.

ويرجع أصل النسق إلى سوسير(1857-1913م) في وضع مصطلح Code، الذي تُرجم بمصطلح (النسق)، وهو عنده مرادف للسان Langue، ويشرح هذا المفهوم عن طريق نظرية (العلامة اللغوية)، إذ يرى أنّ اللغة تتكوّن من علامات، وكلّ علامة تتكوّن من ثنائية اللفظ المحسوس والمدلول الذهني، أو (المفهوم أو المعنى الذي يدلّ عليه الدال)، ولكي يتمكّن المُرسل من نقل المعنى إلى المتلقي، يجب أن يكون لديهم كود مشترك، أي نظام من العلامات والرموز والقواعد التي تسمح بفهم هذه العلامات[33].

وبهذا المعنى عُرّف النسق بأنّه مجموعة من العناصر والبنيات التي تتفاعل فيما بينها لتكوين نظاما وظيفيّا يعتمد على مجموعة من المبادئ والمعايير والقواعد[34].

أمّا كلود ليفي شتراوس(1909-2000م) فنقل مصطلح النسق إلى المحيط الثقافي في دراسته (الأنثروبولوجيا البنيوية، 1958م)، أي علم الاختلاف البنيوي؛ لأنّ أنظمة اللغة عنده والنظام البيئي ينتميان إلى طبيعة ثقافية واحدة[35].

والنسق عند يوري لوتمان (1922-1993م) يدلّ على تاريخ الثقافة والأدب والفكر الاجتماعي عمومًا، وهذا يقتضي جعل الأنساق الثقافية تنتظم في ترتيب تتابعي عبر عصور التاريخ المختلفة، ووصف أنماطها يُحدِّد الخاصّة الكليّة الجامعة للثقافة الإنسانية عموما[36].

والأنساق الثقافية قسمان، **أولهما**: ظاهر، **وثانيهما**: مُضمر، وتتفاعل في هذه الأنساق العلاقات المجازية من التذكير والتأنيث الثقافيين، والعِرق، والدين، والانحرافات الاجتماعية، والقيود السياسية، والتقاليد الأدبية، إلى غير ذلك ممّا له صلة وثيقة بإنتاج الخطاب الإبداعي، والفكري، وطرائق تلقيه[37].

وتنشأ الأنساق المُضمرة أحيانا من تعارض نسقين متصارعين، نحو نسق الخير، أو الشجاعة، أو الجود، أو الإيمان، أو المرأة، أو المقدّس، مقابل نسق الشرّ، أو الجبن، أو البُخل، أو الكفر، أو الرجل، أو المدنس، فينتصر نسق على الآخر نصرا لا يزيله من الوجود؛ لذلك تنشأ ثقافة جديدة من مزيج من ثقافة المنتصر والمندحر، فتكتسب الرموز مُحدِّدات جمالية اجتماعية لا يصنعها المؤلف، وإنّما تصنعها الثقافة، وتغرسها في الخطاب، ويستهلكها المجتمع اللغوي، فتتحكم بسلوكه شاء أفراد هذا المجتمع أم أبوا[38].

وقد لحظ الدكتور علي الوردي(1913-1995م) هذه الثنائية المتضادة في الحضر والبدو، قال: ((فالبدو صالحون وطالحون في الوقت ذاته، وذلك تبعا للجهة التي ننظر منها إليهم، فإذا نظرنا إليهم من جهة معيَّنة وجدناهم من أكثر الناس توحّشًا وميلا للنهب والتخريب، ومن أشدّهم بُعدا عن العلم والفنِّ والصناعة، ولكنّنا حين ننظر إليهم من جهة أخرى، نرى فيهم صفات الشجاعة ومتانة الخُلق وسلامة الفِطرة والابتعاد عن الترف والابتذال والتسفُّل، وكذلك يكون الحضر في نظر ابن خلدون، ففيهم تتمثّل معالم الصناعة والعلم والفن من جهة، وتسودهم أخلاق الترف والجُبن والمكر من الجهة الأخرى))[39].

وتأويل الأنساق المُضمرة يفيد في معرفة مقاصد المُرسِل باستعمال اللغة بوصفها وسيلة إيضاح لخصائص العمل الأدبي وتبيان سماته وغرضه وتأثيراته، والتأويل هو محاولة وصف الكيفية التي بها يتمّ فهم النصوص، ويعتمد

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.73.2026.954
CC BY SA

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (73) - أغسطس 2026
Volume (73) - August 2026
IJOHSS

فحص النصوص على خصوصية أفق المتلقي وزمانه ومكانه[40].

وهذا يعني أنّ النقد الثقافي يُفعّل نشاط القارئ؛ لذلك تُعرَّف القراءة التأويلية بأنّها: ((ما يمكن أن نطلق عليه اسم: ما لم يقلّه الكاتب مباشرة، وإنّما من وراء غلالة الرمز، أو هي قراءة ما بين... السطور، وفيها يبدو التأويل نسبيًا: ممكنا، ومُحتملا، ومرجّحا، ومُقنعا))[41].

وعلى هذا الأساس يكون شكل الأدب الذي يتضمّن الأنساق الثقافية رمزيا؛ لأنّ الرمز وحده هو القادر على حمل الدلالات الخفيّة المتعددة إلى حدّ حمل معاني الثنائيات الضديّة، نحو رمز الشهيد، الذي يرمز للميت الحي، وفي ذلك تظهر بلاغة المفارقة؛ لأنّ النّظام بقدر ما يضمّ السلام، يضمّ الفوضى والحرب[42].

وهذا ما سلّط الضوء عليه بول ريكور (19913-2005م)، الذي عدّ اللغة الأداة الأساسية للثقافة بما تُخفيه من رموز ترد في الحياة اليومية، والأساطير، والأحلام. والرمز بنية يدلّ فيها المعنى المباشر على المعنى الثانوي المجازي[43].

وهذا لا يعني إهمال المؤلف؛ لأنّ غاية النقد الأدبي لا ترمي إلى اكتشاف المعنى وحده، وإنّما ترمي أيضا إلى اكتشاف المغزى؛ لأنّ المعنى –بحسب رؤية هيرش- ثابت، في حين يكون المغزى متغيّرا مختلفا باختلاف المفسرين، ولا يمكن الوصول إليه إلّا عن طريق تحليل النصوص، وإذا كان التأويل يعتمد على عملية الفهم، فإنّ النقد يستعمل الحُكم الذي يمكن تعريفه بأنّه ربط بين أمرين متنافرين[44].

2- التعبير الرمزي:

الرمز لغةً هو: إشارة بالشفة، والصوت الخفي، والغمز بالحاجب. وعُبّرَ عن كلّ كلام كإشارة بالرمز، كما عُبّر بالإشارة عن العيب والذم بالغمز، وكتيبة رمّازة: لا يُسمع فيها إلّا رمزٌ من كثرتها[45]. قال تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا**﴾[46].

الآية هي العلامة الطبيعية العجيبة، التي حمل (زكريا) على التفكير بقدرة الله الكلية المعجزة بولادة طفل له من زوجة عاقر، ورجل مُسن لا يأتي النساء، وهو ما يحمله على عدم الإفصاح بالكلام المفهوم، قال الطبرسي(ت548هـ): ((قال ربِّ اجعل لي آية"، أي علامة لوقت الحمل والولد، فجعل الله تعالى تلك العلامة في إمساك لسانه عن الكلام إلّا إيماء من غير آفة حدثت فيه))[47].

نستنتج ممّا تقدّم أنّ أهمّ سمة في الرمز هي خفاء المعنى، ما يحمل المتلقي على تحميل الرمز دلالات سيميائية إيحائية كثيرة، حتى المتضادة منها، وهذه السمة تقرّب المفهوم اللغوي إلى المفهوم الاصطلاحي، الذي عدّ الرمز أسلوبا من أساليب التعبير لا يُقابل المعنى ولا الحقيقة وجها لوجه، ما يجعل الرمز الشعري بأبسط معانيه بأنّه شيء محسوس يُوحي بشيء غيره، وهو الدلالة الايحائية التي تقع وراء المعنى الظاهري مع احتمال إرادة هذا المعنى أيضا، لغرض نقل المشاعر المصاحبة للموقف، وتحديد أبعادها النفسية والاجتماعية والايديولوجية بطريقة ايحائية[48].

وقد بيّن لالاند فاعلية الرمز بأنّه: ((منظومة متواصلة من الأطراف أو الحدود التي يمثل كلّ منها عنصرًا من منظومات أخرى، والرمز هو مقارنة لا يُعطى لنا منها سوى الحدِّ الثاني، وهو منظومة كنايات أو توريات متوالية))[49].

أمّا العلاقة بين الرمز والمرموز له فهي علاقة المجاورة؛ لذلك يعدّ أحد أضرب الكناية، ولكنّه يختلف عنها بقلّة وسائطه، ولعلّ أقرب مصطلح للرمز هو (التورية). قال القيرواني(ت456هـ): ((وأما في أشعار العرب فإنّما هي كناية بشجرة، أو شاة، أو بيضة، أو ناقة، أو مهرة أو ما شاكل ذلك، كقول المُسيب بن علس، [من المتقارب]:

دعـــا شـــجرَ الأرضِ داعـــيهمُ لينصـــرهُ السِّـــدرُ والأتـــأبُ

فكنّى بالشجر عن الناس، وهم يقولون في الكلام المنثور: جاء فلان بالشّوك والشّجر، إذا جاء بجيش عظيم))[50].

وقد تكون العلاقة عرضية، أو مُتعارف عليها، والمهم أنّه شيء ملموس يحلّ محلّ المجرد، نحو الرموز الرياضية، التي هي أعداد ذهنية، وينماز الرمز بصلاحيته للاستعمال في أغراض مختلفة، وتقوم العوامل النفسية –من دون شكّ- بوظيفة مهمّة في تحديد دلالته، فالصليب مثلًا هو رمز المسيحية، وهو يُوحي بانفعالات وتأويلات مختلفة، بحسب اتجاهات الناس[51].

المبحث الثاني: رمزية الشهيد في شعر البرقعاوي:

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.73.2026.954
CC BY SA

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (73) - أغسطس 2026
Volume (73) - August 2026
IJOHSS

تشبه قافلة الشهداء القبيلة، التي لابدّ لها من أب روحي أو سيّد يقودها ويقتدي به أفراد الجماعة، وتعظّم إنجازاته وتضحياته. وسيّد الشهداء –عند فريق من المسلمين- هو الحسين-عليه السلام-، لما رواه جابر عن النبي -صلى الله عليه وآله- قال: ((سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله))[52]، وبهذا أصبح رمزا للشهيد الثائر على الحاكم الجائر في كلّ زمان ومكان.

وبهذا الشأن يقول الشاعر[53]، (من الخفيف):

سـوف يفنـى بوثبـة المولـودِ ... كـلُّ مـا حشّـدَ الخنـى مـن جنـودِ

ويـدوّي بزعقـةِ المـوتِ صـوتٌ ... ينـذرُ الظـالمينَ بالتبديـدِ

الحسـينُ الأبـيُّ جـاءَ إلـى الدَّنـ ... ـيا بلـونٍ مـن الصـراعِ الجديـدِ

لعلّ مفتاح الرمز يكمن في كلمة: (الصراع الجديد)، وهذا يعني وجود صراع قديم روّج له إعلام السلطة الأموية المُستبدة، وهو تحريم الثورة على السلطان الجائر، اعتمادا على حديث نبوي يقول: ((إنّه ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرّق أمر هذه الأمّة وهي جميع، فاضربوه بالسيف كائنا من كان))[54].

استعمل الطغاة هذا النسق الثقافي لتسوّغ استعمال العنف، حتى صار مذهبا دينيّا يُسمّى بمذهب (السُّنّة والجماعة) كفّر بموجبه الفقهاء كلّ من يخرج عن طاعة الحاكم الظالم، مقابل هذا النسق الثقافي يُوجد نسق الثوار الذي يُسمّى بـ(أهل العدل)، الذين نعتهم وعاظ السلاطين بأنّهم قطّاع الطُرق وأهل البغي[55]، وقد عدّ القاضي الأندلسي ابن العربي(ت543هـ) الحسين-ع- منهم بحكمه الشهير القائل: ((إنّه قُتل بسيف جدّه))[56].

وهذا يعني أنّه خرج عن دين الإسلام حينما خرج على إمام زمانه (يزيد بن معاوية)، بتهمة شقّ عصا الطاعة وتفريق الجماعة، التي هي من النتائج الحتمية لكلّ حراك اجتماعي. يقول الدكتور علي الوردي: ((إنّ كلّ داعية من دُعاة الاصلاح لابدّ أن يُفرّق بدعوته الجديدة جماعة الأمّة، ويُمزّق شملها، إنّه يُفرّقها لكي يجمعها من جديد على قاعدة جديدة... أقرب إلى روح العدل ممّا مضى))[57].

أما الحسين –ع- فكان له رأي آخر؛ لأنّه قال في أثناء ثورته على الأمويين: ((ألا وإنّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلّوا حرام الله، وحرّموا حلاله، وأنا أحقّ من غيري، وقد أتتني كتبكم، وقدمتْ عليّ رسلُكم ببيعتكم أنّكم لا تسلموني ولا تخذلوني، فإنْ تممتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم))[58].

والنتيجة أنّ كلّ موجة قمع يسقط فيها شهداء يزيد من توسّعة رقعة المعارضة، ويُخرق حاجز الخوف وتحصل تغييرات كمية تؤدّي عبر مرور الزمن إلى تغييرات نوعية، تتمثل بسقوط الطغاة، وهذا ما أشار البرقعاوي اليه، وهو حتمية انتصار مبادئ الشهيد في كفاحه للحاكم المُستبد، حتى تحتفل الجماهير بعيد ميلاد الشهيد الذي كان منسيا من قبل، وكأنّ المولد بشارة إلهية أو نبوءة استبقت الأحداث تبشر المظلومين بمجيء الضحية المخلّصة.

وأشار البرقعاوي في مطلع هذه القصيدة إلى رمزية الزمن المرتبط بولادة البطل الذي سيغيّر مجرى التاريخ عندما يشتدّ عوده، فيثب على السلطان المستبد ويفني جنوده المحشودة لقمع كلّ من يعارضه، وبهذا يكون الحسين-ع- امتدادا لنفر من الأنبياء الذين يُسمون بـ(أولي العزم)، وهم خمسة: (نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد-عليهم السلام-)، إذ حقق هؤلاء انتصار الخير على الشرّ بإذن الله، بعد أنْ كان الشرّ غالبا. قال تعالى: ﴿**فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتْ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾[59].

وهذه سنة كونية تُسمّى (المدافعة) أشار بعض الباحثين إلى الحكمة من ورائها بقوله: ((لا يكون العدل إلّا بإزاحة الظلم ودحره، ولا تكون الإزاحة إلّا بالمدافعة. والمدافعة هي نوع من العلاقة بين المتضادات كالخير والشر، وإذا تخلّف أهل الخير وسكنوا وابتعدوا عن المدافعة، عمّ الفساد وقويت شوكة المُفسدين، وبالتالي تحوّلت الحياة إلى غابة مملوءة بالوحوش يأكل كبيرها صغيرها، ويستعبد عظيمها حقيرها، ومن ثَمّ تضيع القوانين والقيم والمُثل، فلا حضارة ولا مدنية، ولا أمن ولا أمان، وتتعطّل أوامر الله وتشريعاته في الأرض، وتعيش الناس في

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.73.2026.954
CC BY SA

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (73) - أغسطس 2026
Volume (73) - August 2026
IJOHSS

ضنك))[60].

وقد صوّر الشاعر هذا الانقلاب المفاجئ بالأوضاع بقوله[61]، من القصيد نفسها:

فـــــإذا بـــــالقلوبِ يخضـــــبها العـــــز ... مُ لتجـــــري إلـــــى النِّضـــــالِ الشـــــديدِ

وإذا بالطغـــــــاة ثمـــــــة تنهـــــــا ... رُ وتهـــــوي مـــــن الصـــــراح المشـــــيدِ

وإذا بـــــــالقلاعِ ثَمـــــــة ترتـــــــ ... ـــــجُّ وتجتاحهـــــا أكـــــفُّ الأســـــودِ

وعـــــروشُ الطغـــــاةِ مهمـــــا اســـــتطالتْ ... ســـــوف تنـــــدكُّ مـــــن دمـــــاءِ الشـــــهيدِ

كرر الشاعر (إذا) الفجائية ثلاث مرات، ليؤكّد شدّة بهجة المظلومين بولادة الشهيد المُخلّص، تقابلها شدّة صدمة الطغاة؛ لأنّ مناسبة ولادة الشهيد تمثل نذير شؤم بزوال ملكهم؛ لذلك يهمّ الطاغية بقتل الوليد المُبشّر به وهو في المهد، ولكنّ إرادة الله تتدخل وتنقذه بمعجزة، كما أنقذ موسى –ع-، قال تعالى: ﴿**فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا**﴾[62].

وقد عزز تكرار (إذا) هذه المعاني الرمزية عن طريق تكرار صوت الهمز ثلاث مرات بداية اللفظة، والهمز أعمق الحروف الحلقية المهموسة الرّخوة، وتخرج من أقصى الحلق[63]، فضلا عن أنّها صوت انفجاري شديد[64].

وقد تكرر حرف المدّ الألف، وهو أطول حروف المدّ بالقياس إلى الواو والياء، قال إبراهيم أنيس: ((لقد وجد المحدثون من علماء الأصوات اللغوية وجود شبه بين الضمّة والكسرة في طريقة كلّ منهما، وسُمّي كلّ منهما صوتا ضيّقا، وذلك لضيق مجرى الهواء معهما. وكذلك ما تفرّع عنهما من (واو) المدّ، و(ياء) المدّ؛ لأنّهما متشابهان في طريقة تكوينهما))[65].

وقد استعمل الشاعر البحر الخفيف، الذي يصلح لنظم الأغراض التأملية النثرية التي تضعف فيها رنّة التفعيلات؛ لأنّه يصلح للاسترسال والقصّ والحكاية، واستعمل التدوير أيضًا لكي تتقدّم الأفكار قليلا على الشكل، ويكون الخطاب موجها للعقل والعاطفة معا[66].

وبهذا المعنى صار زمن الماضي إطارا لتجدّد مأساة الحسين –ع- وعودته إلى الحياة بإحياء ذكرى ميلاده في كلّ عام، ما جعل خلود الشهيد ليس في عالم الغيب فحسب على وفق المعتقدات، وإنّما صار خالدا في عالم الدُّنيا بوصفه رمزا للثورة والإباء، وهو ما أكدّه البرقعاوي؛ لأنّه ملحوظ بالمشاهدة التي تعزّز النص باليقين التجريبي، قال الشاعر[67]، من القصيدة نفسها:

بُـــــورك الثـــــائرُ المُظفّـــــرُ فالدَّنيـــــ ... ـــــيا ابتهـــــاجٌ بفرحـــــةِ المولـــــودِ

مولـــــدُ الثـــــائرينَ للشـــــعبِ فجـــــرٌ ... مـــــن كفـــــاحٍ ومشـــــرقٍ مـــــن خلـــــودِ

يحلـــــمُ الرّاســـــخونَ بالقيـــــدِ والأغـــــ ... ـــــلالِ فـــــي ظلّـــــهِ بكســـــر القيـــــودِ

وكـــــذا المُرهقـــــونَ بالقيـــــدِ يُعـــــ ... ـــــطونَ فـــــي عهـــــدهِ ثمـــــارُ الجهـــــودِ

يختصر الشاعر فرحة المناسبة ويختزلها بكلمة: (فرحة المولود)، ليتجاوز النسق الثقافي الشعبي، ليركّز في نسق جوهري إنساني عام، يتمثل في فرحة الخلاص من السلطان الجائر وتحرير المظلومين على يد المولود المبارك الثائر.

وقد عزّز هذه المعاني بالصورة الصوتية التي حققها تكرار صوت الراء، الذي تكرر في البيت الأوّل أربع

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.73.2026.954
CC BY SA

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (73) - أغسطس 2026
Volume (73) - August 2026
IJOHSS

مرات: (بورك الثائر المُظفر، وفرحة)، وفي البيت الثاني ثلاث مرات، وفي الثالث مرتين، وفي الرابع مرة واحدة، وهو صوت تكراري مجهور[68]، يُوحي تناقص تكراره بمعنى انتهاء الإغارة بالنصر عن طريق النسق الثقافي للثوار المؤمنين، هو قولهم بتحقيق إحدى الحسنيين: (النصر أو الشهادة).

وامتدّت رمزية الحسين-ع- في ثقافة المعارضة السياسية إلى العصر العباسي، حتى أصبح قبره مزارا مقدَّسًا للمسلمين جميعا، تُوحي زيارته كأنّها شنَّ حربٍ على السلطة الحاكمة، بدليل أنّ المتوكل[*] حينما هدمه شنّ المعارضون حملة إعلامية عليه.

قال السيوطي(ت911هـ): ((أمر بهدم قبر الحسين، وهدم ما حوله من الدور، وأنْ يعمل مزارع، ومنع الناس من زيارته، وخُرِّب وبقي صحراء... فتألَّم المسلمون من ذلك، وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان والمساجد، وهجاه الشعراء، فممّا قيل في ذلك [من الكامل]:

بـــــاللهِ إنْ كانـــتْ أميَّـــة قـــد أتـــتْ ... قتـــلَ ابـــنِ بنـــتِ نبيّهـــا مظلومـــا

فلقـــد أتـــاهُ بنـــو أبيـــهِ مثلَـــهُ ... هـــذا لعمـــري قبـــرُهُ مهـــدوما

أسِـــفوا علـــى أنْ لا يكونـــوا شـــاركوا ... فـــي قتلِـــهِ فتتبعُـــوهُ رميمـــا))[69].

وسبق أن قلنا أنّ الشاعر عندما يتناول الشاعر مأساة الحسين-ع-، فإنّه يتناول جوهرها الإنساني العام، الذي يشير إلى فلسفة الحزن، لكي يتجاوز محاكاة المأساة محاكاة بسيطة تعبّر عن وعي شعبي ساذج، يقول الشاعر[70]، (من الوافر):

أبـــا الشـــهداءِ رزؤكَ فـــي فـــؤادي ... جـــراحٌ لا تـــذلُّ إلـــى الضـــمادِ

كـــأنّ الطّـــفَّ فـــي عينـــيَّ أفـــقٌ ... تســـامى بالـــدماءِ علـــى الســـوادِ

وذكـــراكَ التـــي مـــن قبـــلِ ألـــفٍ ... تُـــوطّرُ بـــالظبى بـــدلَ الحـــدادِ

إذا ذُكـــرَ الحســـينُ يضـــجُّ فينـــا ... نـــداءُ اللهِ يُنـــذرُ بالجهـــادِ

وتشـــخصُ كـــربلاءُ ومـــن ثراهـــا ... بهـــا امتـــازَ الضـــلال مـــن الرّشـــادِ

يصوّر الشاعر أنّ مصيبة الحسين-ع- تشير إلى جراح قلوب الثوار، التي نزفت منذ ألف عام ومازالت تنزف، بمعنى أنّها عابرة لكلّ زمان ومكان؛ لأنّ ما ضحّى من أجله أبو الثوار مازال عابرا لكلّ زمان ومكان أيضا؛ لذلك يكون ضماد هذه الجراح ذُلّا، واستمرار النزيف يشير إلى المغزى السامي أكثر ممّا يؤدّيه لون الحداد الأسود الحسي، وهو رمز الحزن الشعبي، الذي لا يُميّز به الحزن على الحسين-ع- من غيره.

ويُمثل ذكر الحسين-ع- أيضا دعوة إلهية للحاضرين لجهاد الحكام المُستبدين الأحياء الآن، وهو أقوى وقعًا من هجاء الأموات منهم؛ لأنّ هذا الذكر يعدّ معيارا عاما أو قانونا يُميّز الشر من الخير، والحقّ من الباطل، والهُدى من الضلال.

وقال الشاعر[71]، (من المتقارب):

تحـــدّى الفنـــا مُـــذ رأى ميـــتُمْ ... يُســـجّل مجـــدَ الإبـــاءِ الـــدمُ

وأنّ الحيـــاةَ ســـرابُ الســـنينِ ... يُضـــلِّلُها أمـــلٌ مـــبهمُ

تهـــيمُ بهـــا أنفســـنُ الطـــامعين ... فيحرقُهـــا شـــغفٌ مُضـــرِمُ

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.73.2026.954
CC BY SA

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (73) - أغسطس 2026
Volume (73) - August 2026
IJOHSS

ولـــــيسَ يُخـــــطّ بســـــفرِ الخلـــــودِ ســـــوى ســـــيرةٍ بالـــــدمِ تُـــــرقمُ

وقـــــالَ لـــــهُ الحـــــقّ: إنّ الطغـــــاة ســـــتفنى إذا جســـــمُهُ يُعـــــدمُ

فـــــراحَ يقـــــارعُ أمَّ الخطـــــوب لأهـــــلِ الضـــــلالةِ كـــــي يفهمـــــوا

يُمجّد الشاعر موقف صاحب الإمام عليّ بن أبي طالب-ع- (ميثم التمار)(*)، الذي طلب منه والي الكوفة عبيد الله بن زياد أن يتبرّأ من وليّه -ع-، فأبى ذلك، فسجنه ثمّ أمر بصلبه حيّا على جذع نخلة، فبقي يلهج بذكر مناقب الإمام، فقطع لسانه، ثمّ ضرب عنقه. فجعله الشاعر رمزا لتحدي الطغاة، بل لتحدّي الفناء؛ لأنّه نال إعجاب الناس، فلهجوا بذكره، وأثنوا عليه ثناء حسنًا، لثباته على الولاية حتى صار هذا الذكر عمرا ثانيا له، بعد زوال عمره الأول الذي رآه ميثم كالسراب الذي هو صورة مزيفة للماء. وبهذا المعنى قال الشاعر أحمد شوقي[72]، (من الكامل):

دقّـــاتُ قلـــبِ المـــرءِ قائلـــة لـــهُ إنّ الحيـــــاةَ دقـــــائقٌ وثـــــواني

فـــارفعْ لنفسِـــكَ بعـــد موتـــكَ ذكرهـــا فالـــذكرُ للإنســـان عمـــرٌ ثـــاني

وأصبح ميثم رمزا دينيّا حينما أصبح قبره مزارا تحجّ إليه الناس للتبرك به؛ لأنّه رمز للوفاء والثبات على ولاية أمير المؤمنين –ع-، الذي فكّ رقبته من عبودية امرأة من بني أسد كانت تملكه[73]، فنال شرف التحرر وشرف الصُّحبة، فصار شخصية قويّة لا تهاب الموت في سبيل قول الحقّ، من دون أن تأخذه فيه لومة لائم.

ويقول الشاعر[74] من القصيدة نفسها:

نظـــرتُ اليـــهِ مـــن عـــلاهُ فـــرفَّ علـــى خـــاطري ميـــثمُ

وتغمـــرهُ قبســـة مـــن هـــداه عليهـــا لآل الهُـــدى مبســـمُ

تســـامى النضـــالُ فـــدنيا النضـــالِ خلـــودٌ وإيقاظـــة تُـــنعمُ

فيـــا مشـــعلًا قـــد أتتـــكَ الوفـــودُ يُحفزّهـــا دينهـــا الأقـــومُ

...

فـــإنّ هـــداكَ لهـــا كعبـــة وقلـــبُ المُحـــبّ هـــو المُحـــرِمُ

يشير الشاعر إلى تحوّل مرقد هذا الشهيد إلى مزار تحجّ إليه الناس لكي تقتبس من أنوار صاحبه المبارك قبسات تعزز إيمانهم المفعم بحبّ أهل البيت-عليهم السلام-؛ ليتماهوا معه ويقتبسوا منه بعض صفات الكمال، بعملية يُسمّيها علم النفس الحديث بـ(التقمُّص العاطفي)[75].

وقد استعمل الشاعر الجناس الناقص في لفظتي: (علاهُ، وهداهُ)، وكرر مرتين لفظة (النضال) ليلفت نظر المتلقي إلى معاني هذه المفردات المقصودة، بكثافة نغمها الصوتي. واستعمل الشاعر البحر المتقارب ليسبغ على قصيدة الشهيد إيقاع تكرار تفعيلة (فعول= //5/5)، إذ ينتقل تدفّق الحركات في هذا البحر من تكرار حركتين ساكن ثمّ يهبط الإيقاع إلى حركة واحدة ساكن صعودا ونزولا. ولهذا السبب سُمّي هذا البحر متقاربا، لقُرب أوتاده من أسبابه، وأسبابه من أوتاده، ما يجعله صالحا لأغراض العنف أكثر منه للرفق[76].

مقابل هذه الصورة التي رسمها البرقعاوي للشهيد، رسم صورة قبيحة لرموز الشرّ لتنفير نفس المتلقي منهم؛ لأنّ هذه الصورة تشير إلى التسفل والانغماس في ملذات الدُّنيا الزائلة، وقتل النفس المحرمة من دون حقّ إلى غير ذلك ممّا يؤكّد قِيم الشرّ. يقول الشاعر[77]، من القصيدة نفسها:

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.73.2026.954
CC BY SA

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (73) - أغسطس 2026
Volume (73) - August 2026
IJOHSS

يزيـــــدُ الخمـــــورِ يزيـــــدُ الفجـــــورِ ... يزيـــــدُ الجريمـــــــةِ إذ يُجـــــــرمُ

تشـــــدّقَ فـــــي أمـــــرةِ المســـــلمين ... وظـــــنَّ لـــــــهُ ملكـــــــهُ يســـــــلمُ

فـــــراحَ بمـــــا يرتئـــــي يســـــتبدُّ ... وهـــــل يســـــتبدُّ الفتـــــى المُســـــلِمُ

تمسّـــــــكَ بـــــــدين أشـــــــياخهِ ... وتعلـــــمُ أشـــــياخهُ مـــــن هـــــمُ

وأبـــــــدى العـــــــداءُ لآل الرســـــــولِ ... وراحَ لمـــــــن ودّهـــــــم يظلـــــــمُ

يُكرر الشاعر اسم الحاكم المستبد (يزيد) ثلاث مرات في البيت الأوّل، ليُزيد من نغم حرف الصفير الزاي[78] الموصول بصوت المدّ الياء، لتنشيط الخيال السمعي، فيُصغي لمعنى هذا الاسم الذي يُوحي بمعنى الزيادة، ثمّ أسند إليه معاني الرذائل المفصّلة: (الخمور، والفجور، والجريمة)، التي تشير إلى معنى النقصان، لتأكيد بلاغة المفارقة بين شكل الاسم الجميل ومضمونه القبيح، بما يُسمّى بجمال القبح، الذي يتعارض فيه الشكل مع المضمون[79].

وقد كرر الشاعر صوت الراء بكثافة في البيت الأوّل في كلمات: (الخمور، والفجور، والجريمة، ويجرمُ)، والراء صوت تكراري، ((فيه تضعيف يُوجد في جسم الراء، لارتداد طرف اللسان بها، وتُقوّى مع التشديد...))[80]، لزيادة إيقاع الموسيقى الداخلية وإيقاع المعنى، الذي يُطيل من تأملنا في جمال القبح فيزداد نفورنا منه[81].

وبهذا الشأن يقول عبد الله المجذوب: ((الغرض الرئيس من التكرار هو الخطابة، ونقصد بالخطابة: أن يعمد الشاعر إلى تقوية ناحية الإنشاء، أي ناحية العواطف، كالتعجّب، والحنين، والاستغراب وما إلى ذلك عن طريق التكرار... [وأنواعه]: 1- التكرار المراد به تقوية النغم، 2- التكرار المراد به تقوية المعاني الصورية، 3- التكرار المراد به تقوية المعاني التفصيلية))[82].

ويقول البرقعاوي[83]، (من الخفيف):

نحـــــنُ إنْ يظمـــــأ العـــــراقُ الجديـــــدُ ... فـــــاض منّـــــا علـــــى الحيـــــاةِ الوريـــــدُ

أبـــــدًا لا يجـــــفُّ عـــــزُّ الفراتيـــــ ... ـــــن ودمانـــــا علـــــى الحيـــــاةِ تجـــــودُ

أرضـــــنا تنبـــــتُ الســـــنابلَ والمجـــــ ... ـــــدَ وفـــــي عزّهـــــا تُصـــــانُ الـــــورودُ

الضّـــــحى مـــــورقٌ فـــــإنْ غـــــامرَ الليـــــ ... ـــــلُ لـــــوى قبضـــــة الظـــــلام شـــــهيدُ

الشهيد في هذا النص رمز للحيّ المُعبّأ نفسيًا بالنصر، فهو مستعد أن يموت دفاعا عن حياة العراق الجديد، يموت من أجل استمرار الحاضر السعيد في المستقبل، ومنعه من الرجوع إلى الماضي البائس؛ لذلك استعمل الشاعر أسلوب الشرط فقال: (إنْ يظمأ العراق الجديد فاض منّا...)، و(إنْ غامر الليلُ لوى قبضة الظلام شهيد)، وأزمنة أفعال الشرط مستقبلية حتى لو جاءت أفعال جملتي الشرط وجوابه بصيغة المضارع[84].

ونكّر الشاعر لفظ (شهيد) لغرض التعظيم، أو القصد إلى نوع من الأبطال الذين لا تعرفهم الناس، وتنكيره يشبه تنكير (غشاوة، وعذاب) في قوله تعالى: ﴿**وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾[85].

قال الزمخشري(ت538هـ): ((ومعنى التنكير أنّ على أبصارهم نوعًا من الأغطية غير ما يتعارفه الناس، وهو غطاء التعامي عن آيات الله، ولهم من بين الآلام العظام نوع عظيم لا يعلم كنهه إلّا الله))[86].

وقد ورد هذا الرمز في نص البرقعاوي ضمن شبكة من الرموز منها رمزية الدماء التي تمنع جفاف الرافدين، وهو تعبير حضاري آخر بديل من أسطورة إجراء الماء عن طريق إلقاء فتاة بكر في نهر النيل في مواسم شحّة

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.73.2026.954
CC BY SA

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (73) - أغسطس 2026
Volume (73) - August 2026
IJOHSS

مائه، وقد حرّم الإسلام هذه التضحية البشعة[*].

كذلك رمزية السنابل التي تشير إلى الخير الوافر، ورمزية الورد المصون الذي يشير إلى دوام الجمال وحرمة لمسه وقطفه، مقابل رمزية الليل الذي يشير إلى الشرّ، والذي يضمر في نفسه نيّة القضاء على رموز الخير والجمال، ولكنّ الشهيد سيتصدّى له ويدحره فيما لو حاول ذلك، ما جعل الشهيد رمزا للبطل الذي لا يُقهر، وهو شخصية أسطورية أو خيالية تُظهر قوة استثنائية وقدرة على التغلب على أيّ تحدٍ، ويرمز إلى الأمل والصلابة والصمود في مواجهة الشدائد في الأعمّ الأغلب.

ويقول الشاعر[87]، من القصيدة نفسها:

يرتـــوي الرّمـــلُ مـــن تـــألّقِ ماضيـــ ـــــنا فتزهـــو علـــى ســـمانا البنـــودُ

لـــم تـــزل تحفـــظَ الصـــهيلَ خيـــولُ الـــ ـــــشوطِ وتتلـــو حـــداءنا وتُعيـــدُ

مـــا ركبنـــا لغـــارةٍ تنجـــبُ التـــا ريـــخَ إلّا اســـتفاقَ فينـــا الوجـــودُ

نمتطـــي صـــهوةَ الـــرّدى وأمانيـــ ـــــنا وضـــاحٌ علـــى خطاهـــا ولـــودُ

الزمن الماضي التاريخي وأحداثه وإنسانه أشياء غير موجودة إلّا في الذاكرة، لكنّ الشاعر جعل الماضي رمزا للقوة التي تعيش معنا الآن وتنبض بالحياة، وهذا يلغي زمن الماضي التاريخي، الذي تصارع فيه الإنسان مع الإنسان، وحوّله إلى صراع بين الإنسان والطبيعة لقوله: (فتزهو على سمانا البنود)، وهو ما يحوّل زمن الماضي إلى مزامنة، وبهذا تحوّل نسق الزمن الثقافي من نسق تصوري يركز في المعرفة والمفاهيم، إلى نسق تكيّفي قابل للملاحظة، وهو ما: ((ينسجم مع المُسلّمة الفكرية الماركسية التي توضّح بأنّ معرفتنا يجب أن لا تتوقف عند حدود فهم العالم، وإنّما تتعدّى إلى تغييره))[88].

وقد استعمل الشاعر الأفعال المضارعة لتصوير رمزية حيوية الماضي وكأنّنا نراه يزاول الحركة بين أيدينا الآن: (يرتوي، وتزهو، وتحفظ، وتتلو، وتُعيد، ونمتطي)، فضلا عن استعمال الصفة المشبهة (ولود) للتعبير عن المبالغة في الولادة التي تشير إلى تجدّد الحياة والتغلب على الموت.

واستعمل الشاعر المصدر (الشهادة) بدلا من الشهيد، الذي يشير إلى علم مفرد، أمّا المصدر فيمثل إطارا عامّا لقافلة الشهداء من القدامى والحاضرين والذين ينتظرونها في المستقبل، وإنّ بقي الحسين-ع- أعظمهم شأنًا، نظرا لمكانته الدينية وشرف نسبه الذي لا يضاهيه شرف، هو وسلالته التي وليته.

قال الجاحظ(ت255هـ): (("ومن الذي يُعدّ من قريش أو من غيرهم من يعدّه الطالبيون عشرة في نسق، كلّ واحد منهم عالمٌ زاهدٌ ناسكٌ شجاعٌ جوادٌ زاكٍ؟ فمنهم خلفاء، ومنهم مُرشَّحون، ابن ابن ابن، هكذا إلى عشرة، وهم: الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي. وهذا لم يتّفق لبيتٍ من بيوت العرب ولا من بيوت العجم))[89].

لكنّ النسق الثقافي الشعبي حوّل ذكرى ثورة الحسين-ع- إلى مجالس حزن وعزاء، وذكرى ميلاده إلى مجالس بهجة وسرور، وهذا النسق الثقافي يركّز في شكل الشعائر الحسينية وينسى المضمون النهضوي فيها؛ لذلك احتجّ الشاعر على النسق الشعبي، فقال[90]، (من الكامل):

ذكـــراك فـــي قلبـــي يُؤججهـــا دمـــي وحيًـــا يمـــوجُ بأفقنـــا المُـــتجهّمِ

فصـــهرتُ روحـــيَ فـــي ولاكَ قصـــيدةً فتفجّـــرتْ آيًـــا بحبّـــكَ مـــن فمـــي

وقبســـتُ مـــن إشـــراقِ روحـــكَ قبســـة ينجـــابُ فيهـــا كـــلُّ ليـــلٍ مُظلـــمِ

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.73.2026.954

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (73) - أغسطس 2026
Volume (73) - August 2026
IJOHSS

وأخـــذتُ مـــن إشـــعاعِ عزمـــكَ شُـــعلة ... يُضـــرى بهـــا عـــزمٌ كحـــدِّ المِخـــذمِ

لأقـــومُ فـــي ذكـــراكَ أنشـــدُ أمّتـــي ... لحـــنَ الشـــهادة والجهـــادِ المُضـــرمِ

وأريهـــــمُ أنّ الحســـــينَ بنهضـــــةٍ ... لـــــيس الحســـــينُ بمولـــــدٍ بمـــــأتمِ

نلحظ أنّ دم الحسين-ع- ليس هو الفاعل هنا، وإنّما الفاعل هو دم الشاعر الذي يؤجج الذكرى؛ ليقصي عاطفة الحزن الشعبية، ما يجعله يركّز في الجوهر الإنساني العام، الذي يصلح لكلّ زمان ومكان، فمادام الظلم موجود في كلّ زمان ومكان فلابدّ من وجود ثائر يقتدي بتضحية الحسين-ع-. وبهذا سلّط الشاعر الضوء على المغزى العميق من ثورة الحسين.

ويظهر هذا الجوهر في اختيار مفردات تنتمي إلى عالم السماء والنور والجهاد والحبّ، التي تثير البهجة والارتياح في نفس المتلقي: (آيا، وولاك، وبحبّك،، وعزم، وإشعاع، وشعلة، ولحن الشهادة والجهاد)، لمواجهة نسق العبوس والظلام: (المُتجهّم، وليل مظلم).

وقد أكثر الشاعر من الألفاظ التي تشير إلى نسق الخير، وقلّل من ألفاظ الشر، فكانت بواقع كلمتين فقط؛ ليوحي بنتيجة غلبة الخير على خصمه. وقد جاء النسقان المتعارضان في سياق الإثبات؛ لأنّهما يمثلان جوهر الصراع الذي يُريد أن يُؤكِّده، أما الأنساق الثقافية الشكلية التي تؤمن بها العامة فقد جاءت موجزة ومنفية: (**ليس الحسينُ بمولدٍ بمأتمٍ**).

أمّا النسق الثقافي الديني في هذا النص فيظهر في لفظة: (آيًا)، التي تفتح أبواب السماء على الأرض، والآي جمع آية، وهي العلامة الطبيعية العجيبة، التي: ((تستحضر وتستثير الإدراك بوجود الله))[91]، الذي من دونه يستحيل أن تنشأ حياة إنسانية رفيعة كريمة، لأنّ آفاق الأرض وحدها بزمانها ومكانها المحدودين تجعل الإنسان كالبهيمة، يطلق السعار في النفس كي تتكالب على المتاع المحدود من دون عدالة ولا رحمة، وهو ما نشاهده اليوم في عالم الحضارة المادي في كلّ مكان[92].

وقد جاء النص منظوما على منوال البحر الكامل التام كثير الحركات، الذي يصلح لكلّ الأغراض، ولاسيما الحماسية منها، وقد تربّع هذا البحر على نظم المحدثين، بدلا من الطويل الذي كان سائدا في الشعر العربي القديم[93].

وسُمّي الكامل بهذا الاسم: ((لكماله في الحركات، وهو أكثر البحور حركات، البيت منه يشتمل على ثلاثين حركة...، وقيل سُمّي كذلك؛ لأنّه كمل عن الوافر الذي هو الأصل في الدائرة، وذلك باستعماله تامّا، وقيل إنّ سبب التسمية هو أنّ أضربه أكثر من أضرب سائر البحور))[94].

ويقول الشاعر[95]، (من البسيط):

جـــيشُ الأعاصـــيرِ مـــا مسّـــتْ صـــلافتهُ ... شـــموخَ نخلـــيَ فـــي تاريخـــهِ الـــنّهمِ

تـــذوي القصـــورُ ووهـــجُ الرّمـــلِ مـــا انكفـــأت ... فيـــهِ النبـــوّةُ مـــا جفّـــت مـــن الحِكَـــمِ

...

مجـــدُ الســـيوفِ التـــي أفنـــتْ حجافلَـــهُ ... مـــازالَ فينـــا يمـــدُّ الزحـــفَ بـــالهِممِ

ونعتلـــي صـــهواتِ المـــوتِ أفئـــدةً ... نســـقي الحيـــاةَ ونـــروي ضـــامئَ الـــدّيمِ

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.73.2026.954
CC BY SA

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (73) - أغسطس 2026
Volume (73) - August 2026
IJOHSS

ويرتــوي مــن صــدورِ الحــبِّ مــن فــرحٍ نهــرُ الشّــــهادةِ دفاقــا مــــن الكــــرمِ

النخل جمع نخلة، والنخلة في أنساق الثقافة العربية القديمة والحديثة، وفي القرآن الكريم تشير إلى البركة في كلِّ أجزائها- وهي رمز مفعم بالمعاني المادية والروحية؛ لذلك ارتبطت في ذهن العربي بوصفها رموزا للحياة، والعطاء، والنماء، والثبات والشموخ، والشرف، ورمزا للتمسّك بالقيم الروحية والاجتماعية والوطنية في الظروف الصعبة[96].

ويريد الشاعر بـ(شموخ النخل)، بلاده العراق المعاصر الأبي في عصره، إذ جعل شموخ النخل كالقلعة التي لم تهن أمام صلافة جيش الأعاصير؛ لأنّ هذا الشموخ معبّأ بالمعاني الروحية: (النبوة)، والمآثر التاريخية التي عبّر عنها بالأسلحة العربية القديمة: (السيوف، وصهوات الموت)، إذ أبدل كلمة: صهوات الخيل المباشرة بصهوات الموت، كناية عن نسبة صفة إلى موصوف عن طريق علاقة مجاورة الخيل للموت، وكأنّها قدر لازب.

والموت من أقوى المواقف الحدّية التي يواجهها الإنسان، وهي التي تؤلّف الحياة الروحية الإنسانية، والنشاط العملي الإنساني، ولأنّ الموقف الحدّي مصيري وكلّي فإنّ الإنسان لا يستطيع الفرار منه؛ لذلك لا يمكنه اتخاذ قرار أخلاقي حقيقي إلّا عندما يكون قد أدرك الطبيعة القدرية للموقف الحدّي[97].

وقد قابل الشاعر بين موت العدو الذي يشبه موت الحيوان من جهة، وموت الذين يلبون نداء الشهادة، التي جعل لها الشاعر نهرا، يرمز إلى النماء وتجدد الحياة والخلود في الجنان التي تجري من تحتها الأنهار، وهذا النهر لا يمكن أن يجفّ لأنّه يرتوي من صدور الحبّ. وقد استعمل الشاعر الأفعال المضارعة: (نعتلي، ونسقي، وترتوي)، لربط ماضي المجد بالحاضر، وقابل هذا النسق بنسق الشرّ باستعمال الفعل المضارع: (تذوي القصور)، لغرض ربط ماضي الشر بحاضره، كناية عن ديمومة صراع الخير والشر.

الخاتمة:

توصّل البحث إلى جملة من النتائج لعلّ أهمها ما يمكن إدراجه في النقاط الآتية:

1- حظي موضوع الشهيد بعناية البرقعاوي فخصّه بمجموعة من القصائد المتوسطة الطول، التي نُظمت على منوال بحور تامة مختلفة تلائم الموضوعات الجادة، وقد ركّز الشاعر في جوهر الموضوع الإنساني العام، ذي الدلالات الايحائية المتعددة، فضلا عن المتعارضة الأنساق، وكانت الأداة الفنية المستعملة هي الرمز الفني، الذي شكّل نسقا ثقافيا معارضا لنسق السلطات الحاكمة المستبدة.

2- رمزية الشهادة هي رمزية دينية تتصل بعالم القيم العليا: الحق، والخير، والجمال، التي توحّدها القيمة الدينية، والدين لا ينبغي أن نفهمه بأنّه مجموعة من الشعائر والطقوس؛ لأنّ هذه تمثل شكل الدين، الذي إذا أُفرغ من مضمونه الأخلاقي لم يعد لهذا الشكل قيمة؛ لأنّ الشكل يمكن تطبيقه من طرفي الصراع الخير والشر على حدّ سواء.

3- نسق الشهادة يُعارض نسق الحكام المستبدين، والحرب بينهما سجال، تارة ينتصر الأوّل، وتارة ينتصر الثاني، وهذا ما يؤكّد أبدية الصراع بين الخير والشرّ؛ لأن الخير إذا تسنم السلطة خمل، وعمّ في مجتمعه الفساد وظلم الطرف المندحر، وتُسمى هذه العملية بـ(المدافعة)، التي هي قانون إلهي فيه حِكمة تكمن في جعل المجتمع متحركا حركة دائبة تُغنيه بتجارب الحياة، أما قمع الثوار فهو محاولة مؤقتة لإيقاف هذا الحراك، وإلّا لما سقطت الامبراطوريات العظيمة.

4- تشبه قافلة الشهداء القبيلة، التي لابدّ لها من سيّد يقودها ويقتدي به أفراد الجماعة، وتُعظّم إنجازاته وتضحياته. وسيّد الشهداء أو أبو الشهداء –عند فريق من المسلمين- هو الحسين-ع-، الذي صار حتى قبره خطرا على الحكم العباسي، فهدموه؛ لأنّه أصبح مزارا دينيا لمحبّيه يقتبسون منه أنوار البطولة والتضحية لتقوية شكيمتهم على المواجهة، نظرا لشرف نسبه الذي لا يُضاهيه شرف بين العرب والعجم، وقد قدّم تضحية جسيمة شملت كوكبة من أبنائه، وأبناء أخيه الحسن-ع-، وأبناء عمّه عقيل، ولم يبق من أبنائه إلّا عليّ الأصغر الملقّب بـ(زين العابدين)، الذي كان مريضا في أثناء فاجعة الطف، ومنه تتابعت سلالة الأئمة المعصومين-عليهم السلام-.

وسمّى الشاعر بعض الشهداء اللاحقين بأسمائهم التاريخية، ولم يُسمِّ الشهداء الذين كانوا مشاريع استشهاد تحافظ - باستعدادها للموت- على المنجزات الوطنية المعاصرة للعراق، فهم كالجندي المجهول، الذي يُخلّد ذكره بإقامة

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.73.2026.954
CC BY SA

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (73) - أغسطس 2026
Volume (73) - August 2026
IJOHSS

نصب تذكاري له.

5- رمز الشهيد عند البرقعاوي يختزل الزمن فيوصل بين الماضي التاريخي والحاضر، عن طريق جعل أحداث الماضي رمزا للقوّة والفتوّة التي يُقتدى بها، وهذا يحوّل الصراع من صراع الإنسان مع الإنسان إلى صراع الإنسان مع الطبيعة، ما يحوّل نسق الزمن الثقافي من نسق تصوّري يركّز في المعرفة والمفاهيم، إلى نسق تكيّفي ينسجم مع المُسلّمة الفكرية الثورية المعاصرة التي تُوضح أنّ معرفتنا يجب أن لا تقف عند حدود فهم العالم، وإنّما تتعدى إلى تغييره.

6- ظهرت في شعر الشهادة سمات فنية أهمّها: تكرار الأصوات، وحروف المعاني، وذكر أماكن المآسي، وتأكيد مُعطيات الظلم والقهر، والتركيز في معاني البطولة والإقدام والفداء والتضحية في سبيل الله، وعزّز الشاعر هذه المعاني بالصور الصوتية والإيقاعية التي يتغلغل أثرها وراء الحس والشعور بما يُثير الخيال السمعي. وهذه العوامل البنائية تعمل مع المعاني باتجاه واحد لتكوين الأشكال القوية.

7- ينتمي الرمز الفني إلى الصور التي تقارن بين العوالم المتجاورة، فهو نوع من أنواع الكناية، لكنّها قليلة الوسائط؛ لذلك تكون دلالاتها الايحائية خفيّة، يكشف عنها المتلقي بالتأويل السيميائي، وتقلّ في هذا الشعر الصور التشبيهية والاستعارية؛ لأنّ الرمز غني بالدلالات، ولعلّ أقرب المصطلحات للرمز هو التورية.

الهوامش

(1) ينظر: الدرر البهية في انساب عشائر النجف العربية، الدجيلي: 16/2، وقد ذكر المؤلف تاريخ ميلاد الشاعر بالسنة الميلادية (1933م)، وهو خطأ، والصحيح ما أثبتّه في المتن عن طريق مطابقة التقويم الهجري للميلادي، وهو مطابق لما ورد في مصادر أخرى. ينظر: التقويمان الهجري والميلادي، فريمان- جرنفيل: 71، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، الاميني: 227/1، والبراجع في العراق، ضرغام البرقعاوي: 66.

(2) الدرر البهية في انساب عشائر النجف العربية، الدجيلي: 16/2.

(3) ينظر: معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام، الأميني: 227/1.

(4) مستدرك شعراء الغري، الفتلاوي: 108/2.

(5) رثى البرقعاوي كلّ من الشاعر كاظم البياتي، وعبد الحسين حمد، ومحمد عباس الدراجي، وجواد الحطاب، وتوفيق الوائلي، وعبد الأمير جمال الدين، وعبد نور داود، ومحمد زايد، ومهدي شعلان، ومحمد صالح البرقعاوي، ومحمد حسين غيبي، ورزاق المشهدي، ود. صباح عنوز، وغيرهم. ينظر: البراجع في العراق، ضرغام البرقعاوي: 73-74.

(6) البراجع في العراق، ضرغام البرقعاوي: 73-74.

(7) معجم رجال الفكر والأدب خلال ألف عام، الأميني: 64/1.

(8) ينظر: مستدرك شعراء الغري، الفتلاوي: 108.

(9) ينظر: رسالة كربلاء، فاضل عزيز فرمان وعلى حسين عبيد، مقال منشور: 110.

(10) ينظر: رسالة النجف، عدنان الصائغ، مقال منشور: 129.

(11) ينظر: تطور الشعر العربي الحديث في العراق، د.علي عباس علوان: 330.

(12) ينظر: م.ن: 330.

(13) ينظر: البرقعاوي بين الأصالة والتجديد، محمد حسين غيبي، مقال منشور: 6.

(14) ينظر: تطور الشعر الحديث في العراق، د. علي عباس علوان: 331.

(15) سورة الإنسان: 3.

(16) الكشاف، الزمخشري: 667/4.

(17) سورة المجادلة: 22.

(18) سورة المجادلة: 19.

(19) الشهادة وتجلياتها في الشعر الفلسطيني المعاصر بعد عام 1967م، إعداد: أحمد موسى زعرب، رسالة ماجستير: 2.

(20) سنن أبي داود: 424، ح(2532).

(21) نهج البلاغة، تحقيق: الشيخ فارس الحسون: 63.

(22) ينظر: الشهادة وتجلياتها في الشعر الفلسطيني المعاصر بعد عام 1967م، إعداد: أحمد موسى زعرب، رسالة ماجستير: 2.

(23) ينظر: القرآن من التفسير بالموروث إلى تحليل الخطاب، محمد أركون: 141.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.73.2026.954
CC BY SA

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (73) - أغسطس 2026
Volume (73) - August 2026
IJOHSS

[24] ينظر: أسس الفلسفة، توفيق الطويل: 304.
[25] الفلسفة الألمانية الحديثة، روديجر بوبنر: 65.
[26] تاريخ الثقافات، كليفورد غيريس: 318.
[27] سورة آل عمران: 169-170.
[28] الكشاف، الزمخشري: 467/1.
[29] مهزلة العقل البشري، د. علي الوردي: 198.
[30] مهزلة العقل البشري، د. علي الوردي: 199.
[31] مقاييس اللغة، ابن فارس: 420/5.
[32] ينظر: المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ر. بودون وف. بوريكو: 602.
[33] ينظر: المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، د. عبد العزيز حمودة: 219.
[34] ينظر: موسوعة لالاند الفلسفية: 1417.
[35] ينظر: المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، د. عبد العزيز حمودة: 21.
[36] ينظر: السرد العربي القديم، الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل، د. ضياء الكعبي: 22.
[37] ينظر: م.ن: 22-23.
[38] الأنساق الثقافية في شعر موسى حوامدة، د. جاسم محمد عباس، بحث منشور: 249/2.
[39] منطق ابن خلدون، د. علي الوردي: 76.
[40] ينظر: دليل الناقد الأدبي، ميجال الرويلي، وسعد البازعي: 88 وما بعدها.
[41] اتجاهات التأويل النقدي من المكتوب اى المكبوت، محمد عزام: 255.
[42] ينظر: السرد العربي القديم، الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل، د. ضياء الكعبي: 27، والمقدس والأنواع الخطابية، مصطلحات ومفاهيم، يونس لوليدي، بحث منشور: 19.
[43] ينظر: اتجاهات التأويل النقدي من المكتوب إلى المكبوت، محمد عزام: 97.
[44] ينظر: اتجاهات التأويل النقدي من المكتوب إلى المكبوت، محمد عزام: 101.
[45] ينظر: العين، الفراهيدي: 356/5، ومفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني: 366، مادة (رمز).
[46] سورة آل عمران: 41.
[47] مجمع البيان، الطبرسي: 745/2.
[48] ينظر: الرمز عند البحتري، موهوب مصطفاوي: 138، والشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، عز الدين إسماعيل: 195، والرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة، قراءة في الشكل، خليل حاوي أنموذجا، إعداد: الطالبة يوسفي سوهيلة، أطروحة دكتوراه: 20.
[49] موسوعة لالاند الفلسفية: 1399/3.
[50] العمدة، ابن رشيق القيرواني: 311/1.
[51] ينظر: في نقد الفكر الأسطوري، الرمز، أساطير، فولكلور في الفكر الإنساني، أحمد ديب شعبو: 39.
[52] المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري: 199/4، ح(4936).
[53] الشاعر العراقي الملتزم، عبد الصاحب البرقعاوي، د. تومان غازي الخفاجي: 352.
[54] شرح النووي على مسلم: 549/12، ح(1852).
[55] ينظر: المغني، ابن قدامة: 524/8.
[56] المقدمة، ابن خلدون: 467.
[57] مهزلة العقل البشري، علي الوردي: 196-197.
[58] تاريخ الأمم والملوك، الطبري: 304/4.
[59] سورة البقرة: 251.
[60] الشهادة وتجلياتها في الشعر الفلسطيني المعاصر بعد عام 1967م، أحمد موسى زعرب، رسالة ماجستير: 9.
[61] الشاعر العراقي الملتزم، عبد الصاحب البرقعاوي، د. تومان غازي الخفاجي: 345.
[62] سورة القصص: 8.
[63] ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: 198/1.
[64] المحيط، الأنطاكي: 28/1
[65] موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس: 253-254.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.73.2026.954
CC BY SA

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (73) - أغسطس 2026
Volume (73) - August 2026
IJOHSS

(66) ينظر: التدوير في الشعر، دراسة في النحو والمعنى والإيقاع، د. أحمد كشك: 162.
(67) الشاعر الملتزم عبد الصاحب البرقعاوي، د. تومان غازي الخفاجي: 346.
(68) ينظر: المحيط، الأنطاكي: 28/1.
(*) هو أبو جعفر المتوكل على الله ابن محمد المعتصم بن هارون الرشيد القرشي الهاشمي، (206-247هـ)، عاشر سلاطين بني ألعباس، باني مدينة سامراء لجيشه التركي. بُويع له عام 242هجرية، قُتل على يد أخواله الأتراك بالتآمر مع أحد أبنائه، وله 41 عاما، ومدة حكمه 15 عاما. ينظر: تاريخ الأمم والملوك، الطبري: 18/9.
(69) تاريخ الخلفاء، السيوطي: 275.
(70) الشاعر العراقي الملتزم، عبد الصاحب البرقعاوي، د. تومان غازي الخفاجي: 355، كتبت القصيدة عام 1992م.
(71) الشاعر العراقي الملتزم، عبد الصاحب البرقعاوي، د. تومان غازي الخفاجي: 405.
(*) كان ميثم التمار عبدا لامرأة من بني أسد، فاشتراه الإمام عليّ-عليه السلام- منها وأعتقه، وقد أخبره الإمام بما قال عنه رسول الله –صلى الله عليه وآله-، وبشرّه بالجنّة. قتله عبيد الله بن زيادة عام 60 هـ، قبل مقدم الحسين-ع- إلى الكوفة بعشرة أيام.. للمزيد عن قصته، ينظر: الهداية الكبرى، الخصيبي: 298-300، وأخبار الإمام علي بن أبي طالب في مؤلفات الخصيبي، جعفر شهاب جمعة، بحث منشور: 358.
(72) الشوقيات: 158/3.
(73) ينظر: الهداية الكبرى، الخصيبي: 298-300.
(74) الشاعر العراقي الملتزم، عبد الصاحب البرقعاوي، د. تومان غازي الخفاجي: 407.
(75) التقمُّص العاطفي هو: (حالة نفسية يشعر المُصاب بها بنفس شعور شخص آخر أو جماعة ويُوحِّد بين ذاته وذات الشخص أو الجماعة الأخرى). معجم علم النفس، د. فاخر عاقل: 40.
(76) ينظر: فن التقطيع الشعري والقافية، د. صفاء خلوصي: 185.
(77) الشاعر العراقي الملتزم، عبد الصاحب البرقعاوي، د. تومان غازي الخفاجي: 406.
(78) الصفير: (حِدّة الصوت، كالصوت الخارج من ضغط ثُقب).. مخارج الحروف وصفاتها، الأشبيلي: 90.
(79) انظر: المدخل إلى علم الجمال، هديل بسام: 33.
(80) م.ن: 95.
(81) انظر: المدخل إلى علم الجمال، هديل بسام: 33.
(82) المرشد إلى فهم أشعار العربي، عبد الله المجذوب: 58/2.
(83) الشاعر العراقي الملتزم عبد الصاحب البرقعاوي، د. تومان غازي الخفاجي: 344.
(84) ينظر: الأصول في النحو، ابن السراج: 164/2.
(85) سورة البقرة: 7.
(86) الكشاف، الزمخشري: 93/1.
(*) قال ابن كثير: (ما افتتحت مصر أتى أهلها عمرو بن العاص - حين دخل بؤنة من أشهر العجم - فقالوا : أيها الأمير ، لنيلنا هذا سنة لا يجري إلا بها . قال : وما ذاك؟ قالوا: إذا كانت اثنتي عشرة ليلة خلت من هذا الشهر، عمدنا إلى جارية بكر من أبويها، فأرضينا أبويها، وجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون، ثم ألقيناها في هذا النيل. فقال لهم عمرو: إن هذا مما لا يكون في الإسلام). البداية والنهاية، ابن كثير: 97/10.
(87) الشاعر العراقي الملتزم عبد الصاحب البرقعاوي، د. تومان غازي الخفاجي: 344.
(88) السوسيولوجيا العابرة، د. متعب مناف جاسم: 304.
(89) مجموع رسائل الجاحظ ينظر: 55، وينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 278/15.
(90) الشاعر العراقي الملتزم عبد الصاحب البرقعاوي، د. تومان غازي الخفاجي: 416.
(91) فلسفة الدين، جون هيك: 57.
(92) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب: 1070/2-1071.
(93) ينظر: فن التقطيع الشعري والقافية: د. صفاء خلوصي: 97.
(94) م.ن: 98.
(95) الشاعر العراقي الملتزم عبد الصاحب البرقعاوي، د. تومان غازي الخفاجي: 415.
(96) ينظر: سيمياء النخلة في شعر محمد الخطراوي، د. عبد الرحمن بن دخيل ربّه المطرّفي، بحث منشور: 63.
(97) ينظر: الموسوعة الفلسفية، وضع: لجنة من العلماء والأكاديميين السوفياتيين: 511.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.73.2026.954
CC BY SA

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (73) - أغسطس 2026
Volume (73) - August 2026
IJOHSS

المصادر

The Holy Qur'an
1. Trends of Critical Interpretation: From the Written to the Suppressed, Muhammad Azzam, Ministry of Culture, Damascus, 2008 CE.
2. Foundations of Philosophy, Dr. Tawfiq al-Tawil, Maktabat al-Nahda al-Misriyya, 3rd ed., 1958 CE.
3. Al-Usul fi al-Nahw (Principles of Grammar), Abu Bakr Muhammad ibn Sahl ibn al-Sarraj al-Baghdadi (d. 316 AH), ed. Dr. Abd al-Husayn al-Fatli, Al-Risalah Publishers, Beirut, Lebanon, 4th ed., (1420 AH / 1999 CE).
4. Al-Bidaya wa al-Nihaya (The Beginning and the End), Abu al-Fida Ibn Kathir al-Dimashqi (d. 774 AH), ed. Dr. Ahmad Abu Muhallim et al., Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, (n.d.).
5. Al-Barqa'awi in Iraq, Dhurgham al-Barqa'awi, Al-Ghari Modern Press, Najaf, 1995 CE.
6. Tarikh al-Umam wa al-Muluk (History of Nations and Kings), Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al-Tabari (d. 310 AH), Al-A'lami Publishing, Beirut, Lebanon, 5th ed., (1409 AH / 1989 CE).
7. Al-Tadwir fi al-Shi'r: A Study in Grammar, Meaning, and Rhythm, Dr. Ahmad Keshk, Alukah Network, 1st ed., (1410 AH / 1989 CE).
8. Development of Modern Arabic Poetry in Iraq: Trends of Vision and Aesthetic Texture, Dr. Ali Abbas Alwan, Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq, 1975 CE.
9. Hijri and Gregorian Calendars, Freeman–Grenville, trans. Dr. Husam Muhyi al-Din al-Alusi, General Cultural Affairs House, Republic Press, Baghdad, (1389 AH / 1970 CE).
10. Al-Durr al-Bahiyya fi Ansab 'Ashair al-Najaf al-'Arabiyya, Abbas Muhammad al-Zubaidi al-Dujayli, Al-Ghari Modern Press, Najaf, 1st ed., (1410 AH / 1990 CE).
11. Guide to Literary Criticism: An Illumination of More than Seventy Contemporary Critical Currents and Terms, Dr. Miguel al-Ruwaili & Dr. Sa'id al-Baz'i, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 3rd ed., 2002 CE.
12. Ancient Arabic Narrative: Cultural Patterns and Problems of Interpretation, Dr. Dia' al-Ka'bi, Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, 1st ed., 2005 CE.
13. Transcendent Sociology: Theory, Knowledge, History, Dr. Mut'ib Munaf Jasim, Dar al-Basa'ir, Beirut, Lebanon, 1st ed., (1431 AH / 2010 CE).
14. Sunan Abi Dawud, Abu Dawud Sulayman ibn al-Ash'ath al-Sijistani (d. 275 AH), ed. Khalil Ma'mun Shihah, Dar al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon, 1st ed., (1422 AH / 2001 CE).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.73.2026.954
CC BY SA

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (73) - أغسطس 2026
Volume (73) - August 2026
IJOHSS

15. The Committed Iraqi Poet Abd al-Sahib al-Barqa‘awi: Study of His Themes and Art, Dr. Toman Ghazi al-Khafaji, Nippur Publishing, Iraq, 1st ed., 2015 CE.
16. Sharh Nahj al-Balagha, Ibn Abi al-Hadid al-Madaini (d. 656 AH), ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya’ al-Kutub al-‘Arabiyya, Cairo, ‘Isa al-Babi al-Halabi, (1385 AH / 1965 CE).
Waq‘at Siffin (The Battle of Siffin), Ibn Muzahim al-Minqari, ed. Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Madani Press, Egypt, Arab Modern Institution for Printing and Publishing, 2nd ed., 1382 AH.
52. Symbol and Its Significance in Contemporary Arabic Poetry: A Reading in Form, with Khalil Hawi as a Model, Souhaila Yousfi, PhD Dissertation, Faculty of Arts, Languages, and Fine Arts, Djilali Liabes University, Sidi Bel Abbes, Algeria, 2017–2018 CE.
53. Martyrdom and Its Manifestations in Contemporary Palestinian Poetry after 1967, Ahmad Musa Za‘rab, Master’s Thesis, Faculty of Arts, Department of Arabic Language, Islamic University, Gaza, (1420 AH / 2008 CE).
54. Reports on Imam Ali ibn Abi Talib in the Works of al-Khassibi, Ja‘far Shihab Jum‘a, published in *Madad al-Adab Journal*, Vol. (9), Issue (17), 2019 CE.
55. Cultural Patterns in the Poetry of Musa Hawamdeh, Dr. Jasim Muhammad Abbas, published in *Iraqi University Journal*, Issue (49), 2008 CE.
56. Semiotics of the Palm Tree in the Poetry of Muhammad al-Khatrawi, Dr. Abd al-Rahman ibn Dakhil Rabbah al-Mutrafi, published in *Annual Journal of the Faculty of Arabic Language, Zagazig University*, Issue (43), 2023 CE.
57. The Sacred and Rhetorical Genres: Terms and Concepts, Younes Loulidi, published in *Fikr wa Naqd Journal*, Issue (26), Year 3, February 2000 CE.
58. Al-Barqa‘awi between Authenticity and Renewal, Muhammad Husayn Ghaybi, published in *Al-Furat Weekly Newspaper*, Najaf al-Ashraf, Issue (99), Monday, (25 Muharram 1423 AH / April 8, 2002 CE).
59. Message from Najaf, Adnan al-Saigh, published in *Al-Tali‘a Literary Magazine*, Issue (4), April 1986 CE.
60. Message from Karbala, Fadil Aziz Farman & Ali Husayn Ubayd, published in *Al-Tali‘a Literary Magazine*, Ministry of Culture and Information, General Cultural Affairs House, Issue (10), August 1985 CE.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.73.2026.954
CC BY SA